



## ثقافة السؤال

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَ بِالسُّؤَالِ فِي كِتَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ)<sup>(١)</sup>.**

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ حُسْنَ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ<sup>(٢)</sup>.** فَقَدْ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **بِمَ نِلْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟** قَالَ: **بِلِسَانِ سؤُولٍ، وَقَلْبٍ حَاضِرٍ<sup>(٣)</sup>.** وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالْهُدَى النَّبَوِيَّ؛ وَجَدَ فِيهِمَا إِجَابَاتٍ عَنِ أَسْئَلَةٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ)<sup>(٤)</sup>.** وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ فَيَجِيبُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ سِيرَةَ النَّبِيِّ ﷺ؛ وَجَدَهَا ثَرِيَّةً بِأَسْئَلَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاسْتَفْسَارَاتِهِمْ، لِحُبِّهِمُ لِلْعِلْمِ، وَحِرْصِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانَتْ أَسْئَلَتُهُمْ دَلِيلًا عَلَى عُمُقِ رَأْيِهِمْ، وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِمْ، يَعْرِفُونَ كَيْفَ

(١) ص: ٤٩.

(٢) فتح الباري لابن حجر: (١٢/١٣٨).

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي: (ص ٧٠) وفيض القدير للمناوي: (٢/٥٦٩).

(٤) المائدة: ٤.

يَسْأَلُونَ، وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُونَ، وَلِمَاذَا يَسْأَلُونَ، وَمَتَى يَسْأَلُونَ، وَمِنْ  
فِطْنَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ أَنْ أَسْئَلْتَهُمْ كَانَتْ قَلِيلَةَ الْكَلِمَاتِ،  
جَامِعَةً لِلْخَيْرَاتِ، فَقَدْ سَأَلَ أَحَدُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا: أَخْبِرْنِي بِمَا  
يُقْرَبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يَبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ فَأَعْجَبَ ﷺ بِسُؤَالِهِ، وَنَظَرَ  
لِأَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ». ثُمَّ أَجَابَهُ ﷺ بِقَوْلِهِ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ  
بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»<sup>(١)</sup>. وَكَانُوا رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ يَسْأَلُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَرْتَقِي بِهِمْ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا كَانُوا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ... كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنْ مَا يَنْفَعُهُمْ<sup>(٢)</sup>. وَكَانُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَسْأَلُونَ  
عَنِ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَصْعُبُ عَلَيْهِمْ؛ لِيُحْسِنُوا الْفَهْمَ فَيُحْسِنُوا الْعَمَلَ، فَعَنِ  
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ  
إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ وَسَأَلَتْ عَنْهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ<sup>(٣)</sup>. وَكَانَ الصَّحَابَةُ يُخْتَارُونَ الْوَقْتَ  
الْمُنَاسِبَ لِلسُّؤَالِ، فَعَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ  
ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَعْتَمَمَ الْفُرْصَةَ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ<sup>(٤)</sup>.  
فَاللَّهُمَّ ارزُقْنَا حُسْنَ السُّؤَالِ، وَفَهْمَ الْجَوَابِ، وَحُسْنَ الْعَمَلِ.  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) متفق عليه.  
(٢) الدارمي: ١٢٧.  
(٣) البخاري: ١٠٣.  
(٤) متفق عليه.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ  
الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ حَرَّصَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ تَوْجِيهِ أَسْئَلَةَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى عَمَلٍ يَنْفَعُهُمْ، فَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ لَهُ ﷺ:  
«وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟»<sup>(١)</sup>. وَذَلِكَ لِيَنْشَغَلَ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا يَخْصُهُ، وَيَجْتَهِدَ  
فِيهَا يَنْفَعُهُ، فَالطَّالِبُ يَتَعَلَّمُ مَهَارَةَ السُّؤَالِ؛ لِيُحْسِنَ الْفَهْمَ وَالتَّعَلَّمَ،  
وَالْمُوظَّفُ يَكْتَسِبُ ثِقَافَةَ السُّؤَالِ لِيُتِقِنَ الْعَمَلَ، وَعَلَى الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ  
أَنْ يُوجِّهُوا بَنَاتِهِمْ وَأَبْنَاءَهُمْ إِلَى تَوْجِيهِ الْأَسْئَلَةِ النَّافِعَةِ، الَّتِي تُنَمِّي  
تَفْكِيرَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْأَسْئَلَةُ فِي مَجَالِنَا؛ تَكُونُ نَافِعَةً لِمَنْ يَسْمَعُهَا، مُفِيدَةً  
لِمَنْ يَحْضُرُهَا. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
وَسَلِّمْ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ  
عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَتَقَدَّمَهَا وَرَفَعَتَهَا، وَرَخَاءَهَا  
وَأَزْدَهَارَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ  
رئيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ،  
وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

(١) البخاري: ٣٦٨٨.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ  
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ  
شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْرُلْ مَثُوبَتَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ  
وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا  
الدَّاءِ، وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا،  
اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.  
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

من مسؤولية الخطيب:

- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد وليس الكمامات.